



جامعة المنصورة
كلية الآداب

جوانب من الصراع السياسى فى جنوب ساحل عمان (أبو ظبى)

من خلال الوثائق البريطانية لعامى (١٩٢٦ - ١٩٢٨)

إعزاز

دكتور / محمد حسن العيدروسى

الأستاذ المشارك بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة الكويت

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد العشرون - يناير ١٩٩٧

جوانب من الصراع السياسى فى جنوب ساحل عمان "أبوظبى" من خلال الوثائق البريطانية لعامى ١٩٢٦ - ١٩٢٨

المقدمة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة عن تاريخ ساحل عمان الجنوبى خاصة "أبوظبى"، وبالذات هذه الفترة ١٩٢٦-١٩٢٨، التى كانت لغزا غامضا وحلقة مفقودة من بعض حلقات تاريخ ساحل عمان، وقد تم معرفته بعد دراسة الوثائق البريطانية التى كشفت عن حقائق جديدة لم تكن معروفة من قبل.

تتناول الدراسة بداية الصراع السياسى فى ساحل عمان الجنوبى بعد وفاة الشيخ زايد بن خليفة، وحكم أبنائه ثم مقتل إبنه الشيخ سلطان بن زايد، وهرب ابنه الشيخ شخبوط والشيخ هزاع، وملاحقتهما من عمهما الشيخ صقر بن زايد الذى استولى على حكم أبوظبى، ثم السياسة التى اتبعتها بريطانيا تجاه الأحداث والصراع السياسى الذى حدث فى ساحل عمان الجنوبى فى أبوظبى، ثم مقتل الشيخ صقر بن زايد وعودة الشيخ شخبوط والشيخ هزاع من الشارقة، واختيار شخبوط بن سلطان حاكماً على أبوظبى، وبعدها نتناول شخصية شخبوط وبعض النتائج التى جاءت فى الدراسة.

موجز عن التاريخ السياسى لأبوظبى :

جاء اختيار الشيخ زايد بن خليفة خلفاً لابن عمه الشيخ سعيد بن طحنون، وقدر لزايد أن يحكم الإمارة مدة طويلة إبتداء من عام ١٨٥٥ حتى عام ١٩٠٩، وكان عمره عندما استلم الحكم عشرين عاماً، وشهد عهده استقرار الحياة وازدهارها فى أبوظبى لحكمته وقوة شخصيته، وحالفه التوفيق فى سياسته الداخلية والخارجية^(١)، وأنجب مجموعة من الأبناء لعبوا دوراً بارزاً فى تاريخ ساحل عمان منهم الشيخ خليفة بن زايد وطحنون وحمدان

وسلطان وصقر ثم أحفاده الشيخ شخبوط والشيخ زايد بن سلطان الذى مازال يلعب دوراً هاماً فى تاريخ المنطقة وهو حالياً حاكم أبوظبى ورئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

اجتمع أعيان أبوظبى بعد وفاة الشيخ زايد بن خليفة لإختيار الحاكم الجديد، واتفق الجميع على أن يخلفه ابنه الأكبر الشيخ خليفة بن زايد، الذى كان يمتاز برجاحة عقله وشخصيته القوية مثل أبيه، ولكن الشيخ خليفة لم يقبل أن يخلف والده ولم يكن راغباً فى الحكم بل كان يفضل أن يعيش هادئاً فى مزارعه فى مدينة العين^(٢).

قرر المجتمعون أن تؤل المشيخة إلى الابن الثانى الشيخ طحنون الذى تقبلها رغم أنه كان مصاباً بالخدر فى رجليه من جراء سقطة من جواد جمع به^(٣)، لم يستمر حكم الشيخ طحنون بن زايد سوى ثلاثة أعوام من عام ١٩٠٩ إلى ١٩١٢^(٤).

سعدت إمارة أبوظبى فى عهده برخاء إقتصادى لامثيل له، إذ قام سكان أبوظبى بمشاركة كبيرة فى أعمال الغوص فى مياه الخليج العربى بحثاً عن اللؤلؤ^(٥).

بلغ عدد السفن العاملة فى هذا النشاط الحيوى أكثر من أربعمئة سفينة، ويقدر عدد العاملين عليها من سكان أبوظبى بحوالى ٢٠٪ من عدد الغواصين فى الخليج العربى، كما أصبحت جزيرة "دلما" التابعة لإمارة أبوظبى مأهولة بالسكان بصورة مكثفة، وخاصة أثناء موسم جمع اللؤلؤ، وكان يؤمها تجار من قطر والبحرين ولنجة وسواحل جنوب إيران والمدن الأخرى من ساحل الخليج العربى الذين يتاجرون باللؤلؤ والسلع المختلفة^(٦).

توفى الشيخ طحنون عام ١٩١٢، وعرض حكم إمارة أبوظبى فى جنوب ساحل عمان على الشيخ خليفة بن زايد للمرة الثانية، ولكنه رفض للمرة الثانية مثلما رفضها فى المرة الأولى، فتولى السلطة أخوه الشيخ حمدان بن زايد.

استطاعت أبوظبى أن تعيش خلال حكمه فى السنوات العشر التى قضاها، فترة كاملة من الهدوء والاستقرار والتقدم بفضل تجارة اللؤلؤ المزدهرة، واشتهر الشيخ حمدان بن زايد

بالسماحة والحلم والكرم وقد أحبته لذلك قبائل أبوظبى كثيراً، ونجح خلال الفترة التى قضاهـا فى الحكم فى تحقيق الأمن الداخلى لإمارته والاحتفاظ بالتطور والتقدم التى إزدهرت واشتهرت بها الإمارة منذ حكم والده عام ١٨٥٥ (٧).

تعرضت إمارة أبوظبى لهزة عنيفة بعد مقتل الشيخ حمدان بن زايد على يد أحد إخوته الشيخ سلطان بن زايد عام ١٩٢٢ (٨)، الذى أظهر شجاعته وحكمته أثناء نزاع نشب بين بعض سكان عمان من ناحية وبعض قبائل إمارة أبوظبى، وانتهى الأمر بفضلـه ومقدرته إلى استتباب النظام وعودة الهدوء إلى المنطقة، كما استمر فى خلال حكمه فى علاقات طيبة مع جيرانه (٩).

مقتل الشيخ سلطان بن زايد وبداية الصراع السياسى :

حكم الشيخ سلطان بن زايد خمسة أعوام من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٢٦، قبل أن يقتل من جراء طموح أخ له (١٠)، وذلك عندما هاجم الشيخ صقر بن زايد على أخيه الشيخ سلطان بن زايد وقتله وسيطر على الحكم (١١). وتلت ذلك سلسلة من الاغتيالات والاضطرابات، أفقدت أسرة اليوفلاح هيبتهـا كما انصرفت بعض القبائل التى تسكن إمارة أبوظبى مثل قبيلة "المناصير" عن الولاء لها واتجهت إلى قطر والإحساء (١٢).

وصف الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة فى تقريره إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى بوشهر فى شهر أغسطس عام ١٩٢٦ حادثه المقتل على النحو التالى نقلاً عن المؤرخ البريطانى "جى. ب. كىلى" :-

بعث الشيخ سلطان بن زايد فى أول محرم الموافق ١٢ يوليو ١٩٢٦ بأسرته وولديه شنجبوط وهزاع إلى "البريمى" فى مدينة "العين"، حيث يوجد مقره الصيفى، كما سافر إليها إخوته أيضاً الشيخ خليفة ومحمد ولدى الشيخ زايد بن خليفة ومعهما عائلتهما، ولم يبق فى أبوظبى إلا الشيخ سلطان بن زايد وولده خالد، والشيخ صقر بن زايد وأولاده دياب

وراشد وزايد، ودعا الشيخ سلطان بن زايد أخاه صقر إلى العشاء ليلة الرابع والعشرين من محرم الموافق ٤ أغسطس ١٩٢٦، وعندما وصل هذا الأخير إلى منزل أخيه سلطان بن زايد، أطلق عليه النار فتوفى في الحال، وعندما رأى خالد ابن الشيخ القتل ذلك فر مسرعاً، ولكنهم أصابوه بخنجر في ثلاثة مواضع من جسده، ولكنه برغم تلك الطعنات القاتلة تمكن من الوصول إلى أخواله من شيوخ قبيلة "القبيسات"، وأراد الشيخ صقر بن زايد بعد دفن أخيه الشيخ سلطان أراد أخذ خالد بن سلطان من أخواله قائلاً إنه يريد معالجة جراحه، ولكن أخوال خالد من "القبيسات" رفضوا وقالوا أنه سيموت على أية حال (١٣). ولكن هذا الصبي الصغير الذي شاهد مقتل والده، تعافى وكبراً حتى عاصر حكم أخوه شنجبوت وكذلك زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات حالياً، وتوفى الشيخ خالد بن سلطان في نهاية السبعينات.

يتابع الوكيل السياسي البريطاني في ساحل عمان بالشارقة قوله :-

بعث الشيخ صقر بن زايد بعد ذلك بولده دياب مصحوباً بثلاثين مقاتلاً من رجاله إلى "البريمي" في مدينة "العين"، يحمل رسالة مزورة إدعى أنها من الشيخ سلطان بن زايد، إلى ولديه شنجبوت وهزاع، يطلب إليهما فيها العودة إلى أبوظبي، لإنجاز بعض الأعمال الملحة المستعجلة، وكان قد أصدر أوامره إلى رجاله بقتل الولدين الصغيرين بعد ابتعاد القافلة من مدينة "العين" وهي في طريق العودة إلى أبوظبي، في حين ذكرت الأنباء التي وردت من البريمي في مدينة "العين"، إن الشيخين شنجبوت وهزاع كانا قد تلقيا أنباء مصرع أبيهما وكانا قد وجدا الملقأ عند الشيخ أحمد بن هلال شيخ الظواهر، وإن رعايا أبوظبي في منطقة العين كانوا قد اعترفوا بحكم الشيخ صقر بن زايد عن طريق ولده (١٤).

يذكر د. جمال زكريا قاسم حادثة مقتل الشيخ سلطان بن زايد في كتابه "الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥" كما يلي :-

"وصفت طريقة مصرع سلطان في تقرير بعث به الوكيل الوطني في الشارقة إلى المقيم

السياسى فى الخليج فى ١٢ أغسطس ١٩٢٦، أورد فيه أن الأنباء الآتية من أبوظبى كانت تؤكد أنه منذ أن تولى الشيخ سلطان بن زايد الحكم وهو لم يدفع المخصصات المالية لإخوته، وفى يولييه ١٩٢٦ أرسل الشيخ سلطان أسرته ونجليه شخبوط وهزاع إلى مصيفه الخاص فى اليوريمى، بينما بقى فى أبوظبى مع ولده خالد، وفى ٢ أغسطس ١٩٢٦ دعا سلطان أخاه صقر إلى مأدبة عشاء وعند وصول صقر أطلق الرصاص على أخيه وعندما رأى خالد أن أباه يسقط صريعاً فر إلى أعمامه زعماء قبيلة القبيسات بعد أن جرح جرحاً بالغاً فى أثناء عملية المطاردة، وقد أخذ الشيخ صقر خالداً من أعمامه بحجة أنه يريد معالجة جروحه، ولكن كان من المؤكد أنه سيقتل، وبادر صقر بإرسال ابنه دياب ومعه رسالة مزورة باسم الشيخ المقتول سلطان بن زايد موجهة إلى أبنائه شخبوط وهزاع يطلب منهما العودة إلى أبوظبى، ولكن فيما يبدو أن شخبوط وهزاع علما بمقتل أبيهما فالتجأ إلى الشيخ أحمد بن هلال الظواهرى لفترة من الوقت ثم دخلا بعد ذلك فى حماية عبدالله بن جلوى، أما سكان أبوظبى المقيمين فى اليوريمى فقد بادروا بالاعتراف بالشيخ صقر شيخاً على أبوظبى" (١٥).

نجد من خلال مقارنة مآذكره المؤرخ البريطانى "جى. بى. كيلى" نقلاً عن الوكيل الوطنى فى الشارقة، ومآذكره د. جمال زكريا قاسم نقلاً عن الوكيل الوطنى فى الشارقة أيضاً، فإن مآذكره الأول أقرب إلى الصحة وذلك إستناداً إلى ماجاء فى التقرير الموجز للوكيل البريطانى "الوطنى" الذى كان من رعايا بريطانيا وخاصة من الهند وباكستان ولكنه لم يكن من أبناء ساحل عمان ولهذا فإن تسميته بالوطن خطأ وإنما الوكيل البريطانى أقرب إلى الصواب لأنه من رعاياها. وسوف نورد هذا التقرير بعد أن نشير إلى ثلاثة ملاحظات حول مآذكره د. جمال زكريا قاسم وهى كمايلى :-

(أ) حول ماجاء فى الفقرة "بأن خالد فر إلى أعمامه زعماء قبيلة القبيسات" والصحيح أن القبيسات ليس بالأعمام وإنما أخوال، فأعمامه هو القاتل نفسه وكذلك الشيخ

خليفة بن زايد والشيخ محمد بن زايد والشيخ حمدان وطحنون أبناء زايد بن خليفة.
(ب) حول ماجاء فى الفقرة "أخذ الشيخ صقر خالداً من أعمامه" والصواب أن الشيخ صقر لم يأخذ خالد، لأن شيخ قبيلة القبيسات رفض إعطاء خالد الذى يعتبر ابن أخته الشيخه "سلامة" زوجة الشيخ سلطان بن زايد وأم الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً وشقيق خالد، وقال شيخ قبيلة القبيسات لشيخ صقر بأن خالد ينزف وجرحه بليغ وأنه سيموت على أية حال فلماذا تأخذه ونحن نحاول علاجه.

(ج) حول ماجاء، "بأن شخبوط وهزاع دخلا فى حماية عبدالله بن جلوى" حاكم المنطقة الشرقية فى السعودية، والصواب أنه رفض استقبالهم نظراً لموقف والدهم الشيخ سلطان بن زايد الذى كان من أشد المعارضين للتوسع السعودى فى أراضى أبوظبى، كما أن ابن جلوى أراد أن يكسب الحاكم الجديد الشيخ صقر بغية الحصول على مكاسب توسعية، وهذا ما حصل فقد رفض استقبالهم بل طردهم ومنعهم من الدخول فى أراضيه ولذا عاد شخبوط وهزاع إلى قطر ثم إلى جزر أبوظبى قيل أن يستقر فى الشارقة وهذا ماسوف نورده أيضاً فيما بعد.

جاء فى موجز التقرير الذى قدمه الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة إلى دار المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى بمدينة "بوشهر"، فى شهر سبتمبر ١٩٢٦، عن ساحل عمان الجنوبى حول حادثة مقتل الشيخ سلطان بن زايد حاكم أبوظبى :

"إنه فى ليلة ٤ أغسطس دعا الشيخ سلطان بن زايد حاكم أبوظبى أخاه الشيخ صقر بن زايد لتناول طعام العشاء، فقبل الشيخ صقر هذه الدعوة، ولدى وصوله إلى مقر إقامة أخيه أطلق الشيخ صقر فى الحال النار على الشيخ سلطان فأرادته قتيلاً" (١٦) يتابع الوكيل البريطانى فى ساحل عمان تقريره بقوله :-

"قيل أن سبب هذا الاغتيال، هو أنه منذ الفترة التى أصبح فيها الشيخ سلطان بن زايد

حاكماً لأبوظبى لم يدفع لإخوته الشيخ خليفة والشيخ صقر والشيخ محمد، وشقيقاته مصاريف بدل معيشة، ونظراً لأنهم كانوا يمرضون فى ظروف مالية صعبة فأجمع أمرهم ليقفوا ضد الشيخ سلطان بن زايد، ثم حاول الشيخ صقر بن زايد اغتيال أبناء الشيخ سلطان بن زايد الذى أعتيل، ولكن هذه المحاولة لم تنجح وفشل فى قتلهم، وهم شخبوط وهزاع وخالد، فقد ركزا الشيخ صقر بن زايد نفسه كحاكم لأبوظبى الآن، ويبدو أن شيوخ ساحل عمان الآخرين قد قبلوا به بالإضافة إلى قبائل أبوظبى" (١٧).

إشارة إلى ما ذكره الوكيل البريطانى فى ساحل عمان فى التقرير الذى قدمه إلى رئيسيه المقيم السياسى البريطانى، وعلل فيه بما إدعاه الشيخ صقر بن زايد، لتبرير جريمته بقتل أخيه من عدم حصوله هو وإخوته من "مصاريف بدل معيشة"، فهذا التبرير لا يستند إلى دليل نظراً لأن مجريات الأمور تدل على عكس ذلك، عندما نجد أن أخويه الشيخ خليفة والشيخ محمد ذهبا إلى العين برفقة أبناء أخيهما المقتول سلطان بن زايد، وحافظ عليهما بعد مقتل أبيهم، ولو كان متفقين مع الشيخ صقر بن زايد فى الجريمة ضد أخوهم سلطان بن زايد كما ذكر التقرير البريطانى بسبب عدم إعطاءهم "مصاريف بدل معيشة" لما أقدموا بالحفاظ على حياة أبناء أخوهم، وكان قد حلما هما إلى الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى الجديد الذى كان يلاحق أبناء سلطان لقتلهم.

نجد أيضاً فيما بعد أن الشيخ خليفة بن زايد، يلعب دوراً كبيراً فى قتل الشيخ صقر بن زايد، وتولييه ابن أخيه المقتول الشيخ شخبوط كحاكم لأبوظبى، مما يعنى عدم صحة ما قاله الشيخ صقر بن زايد أو مادعاه الوكيل البريطانى فى ساحل عمان، وإنما كان مجرد إيجاد زريعة أو تبرير لعمله اللا أخلاقى، والهدف هو تولى الشيخ صقر بن زايد الموالى لبريطانيا الحكم فى أبوظبى، بدلاً من أخيه الشيخ سلطان بن زايد الذى كان مستاء من التدخل البريطانى فى شئون حكمه الداخلى، ومن ثم السكوت البريطانى عن محاولات الشيخ صقر بن زايد العديدة فى التخلص من أبنائه شخبوط وهزاع وخالد، إضافة إلى

ذلك فإن أفراد صقر بالحكم دون مشاركة أخوته خليفة ومحمد فى الحكم يدل على عدم صحة تبريراته.

هروب شخبوط وهزاع من أبوظبى والبريمى :

كتب الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة، فى شهر نوفمبر ١٩٢٦ إلى دار المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى بقوله :-

" غادر شخبوط وهزاع ابنى شيخ أبوظبى المقتول مؤخراً قصر شيخ قبيلة النيعيمى حاكم منطقة البريمى العمانية، وتوجها إلى إمارة دى حيث لم يتمكننا من مقابلة حاكم دى بسبب غيابه المؤقت خارج الإمارة، ثم توجها إلى إمارة الشارقة" (١٨).

وبذلك تمكننا من الهروب من أبوظبى عن طريق الصحراء الواقعة بين البريمى ودبى دون أن يعتقلهما الشيخ صقر بن زايد. كتب الوكيل البريطانى فى ساحل عمان فى شهر ديسمبر ١٩٢٦ تقريره إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى جاء فيه :-

" بأن ابنى الشيخ المرحوم سلطان بن زايد قد غادرا دى متوجهين إلى البحرين، ولدى سماع الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى عن مغادرتهم قام باعتقال خالهما الشيخ حمد بن بطنى (حامد بن بطنى) زعيم قبيلة القبيسات وسجنه متهماً بإياه إنه كان السبب فى تحريض ابنى المرحوم الشيخ سلطان بن زايد على الهرب إلى دى والشارقة ثم التوجه إلى البحرين لإثارة المتاعب ضد حكم صقر فى أبوظبى" (١٩).

يتضح من تلك التقارير مامدى اهتمام البريطانيين، وخاصة الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بتحركات ابنى الشيخ المقتول، وكيف كان الأخير يراقب سيرتهم بكل دقة وتفصيل، ويكتب التقارير أول بأول، وقد يستعجل فى إصدار بعض الأحكام مما قد يسبب تناقض فى بعض التقارير ثم يعيد كتابته فى التقرير التالى أو يلحق بالتقرير السابق، مما يعنى أنه كان يتوقع أهمية شخبوط فى الصراع السياسى والذى لعب دوراً

فيما بعد عند استلامه الحكم فى أبوظبى.

ملاحقة حاكم أبوظبى لشخبوط وهزاع :

بعث عيسى بن محمد نائب الحاكم فى جزيرة "دلما"، رسالة إلى شيخه صقر بن زايد حاكم أبوظبى فى ٤ شعبان ١٣٤٥، الموافق ٧ فبراير ١٩٢٧ يقول فيها :-

أود إعلامك بصدد أحوال إبنى الشيخ سلطان بن زايد، إنهما أعد بعض السفن، ووضعاً رجالهما فيه، وكان قد أشيع سابقاً أنهما سيذهبا إلى جزيرة "غشة"، وقد وصلا فعلاً جزيرة "غشة" ومعهما أكثر من أربعين رجلاً مسلماً، وكان هدفهما الاستيلاء على جزيرة "دلما" بأى ثمن، ولكنهما لم يتمكنوا لوجود الدفاعات القوية، وإن تلك الأعمال يسىء إلى سمعتك ويهدد مركزك بعدم اهتمامك بهم وعدم ملاحقتك بهم والتخلص منهم (٢٠).

يتابع نائب الحاكم فى جزيرة "دلما" رسالته إلى شيخ أبوظبى طالباً منه إرسال المزيد من القوات والإمدادات بقوله :-

"نرجو منك إرسال سفن محملة بالقوات والإمدادات العسكرية اللازمة بأسرع مايمكن لحماية الجزيرة من هجمات شخبوط وهزاع"، ثم يعلن وقوفه إلى جانبه بكل قوة حتى يكسب ثقة حاكم أبوظبى بقوله : "كنا قد أقسمنا بالله إننا مستعدون أن نساعدك ولم نحد عن وعدنا بمساعدتك"، ثم يشيد بأحد أتباعه بقوله :- "أبو هليبة" هو الذى يتصرف بأمانه، الرجاء إرسال سفينة ذات "صار" (٢١) أى سفينة ذات شراع كبير حتى يتم مطاردة شخبوط بسرعة فيما بين جزر أبوظبى الكثيرة والمتناثرة فى المياه الجنوبية من الخليج العربى.

تمكن شخبوط وهزاع بمساعدة قواته وبعض الأهالى أن يستولى على بعض أجزاء من جزيرة "دلما"، وهنا أسرع نائب الحاكم فى جزيرة "دلما" بإبلاغ الشيخ صقر بن زايد عن تطور الأوضاع الأخيرة ونجاح شخبوط فى الإستيلاء على بعض أجزاء جزيرة "دلما"، وعلى

أثر ذلك قام الشيخ صقر بن زايد بإرسال القوات اللازمة والمجهزة بالأسلحة والسفن السريعة كي يتم طرد شخبوط وأتباعه من جزيرة "دلما" (٢٢).

وصلت تلك السفن المحملة بالقوات العسكرية من أبوظبى إلى جزيرة "صير بنى ياس" التابعة لأبوظبى بالقرب من جزيرة "دلما"، نصح سكان جزيرة "دلما" الشيخ شخبوط وهزاع بمغادرة المكان بسرعة، نظراً لقرب وصول قوات أبوظبى لاعتقالهما، فصعد الإثنان سفنهما وعاد من حيث أتى فى "الوكرة" فى جنوب الشرقى من قطر (٢٣)، ونلاحظ هنا مامدى تعاطف سكان جزيرة دلما مع شخبوط.

وجهه الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى رسالة إلى الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة فى ٢٦ شعبان ١٣٤٥ الموافق ١٩٢٧/٣/١ جاء فيها :-

توجه ابنى ذياب اليوم إلى الجزر الشرقية، وخاصة جزيرة "دلما" ومايجاورها من الجزر، لقضاء بعض الأعمال ولتفقد أحوال الرعية والحفاظ على الاستقرار والأمن، وخاصة بعد حدوث بعض القلاقل نتيجة لمجىء أبناء الشيخ المرحوم سلطان بن زايد إلى تلك الجزر ومعهما بعض رفاق السوء، وكنت أخشى من ارتكابهم لأعمال مخلة بالأمن والاستقرار، ومهاجمة أتباعى فى المنطقة المذكورة مما قد يحدث فوضى واضطراب الأوضاع، ولذا قمت بإرسال ابنى دياب للمحافظة على أمن واستقرار الجزر الشرقية، وإخراج ابنى الشيخ سلطان (٢٤).

الموقف القطرى من الصراع السياسى فى أبوظبى :

بعث الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثانى حاكم قطر برسالة جوابية إلى الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى فى ٣ رمضان ١٣٤٥ الموافق ١٩٢٧/٣/٧ جاء فيها بعد التحية :-

"تسلمت رسالتك فسعدت بقرائتها، وعلمت ماجاء فيها وبالنسبة لقبيلة "القيسات" الشريرة التى كانت تقف بجانب ابنى الشيخ سلطان بن زايد، فلا تعرف مكان إقامتها، إلا

أنه بعد أن سمحنا لهما بالذهاب فى رحلة عادا وهما فى حالة بؤس، ثم بعد فترة وكأنهما قد إتجها نحو "دبى"، ولكنهما فى حقيقة الأمر ذهبا إلى "الوكرة"، وعندما قمنا باستفسار عنهما، فوجدناهما قد عبرا فى سفينة تعود ملكيتها إلى "ابن مافى"، ولانعلم بعد ذلك أين ذهبا" (٢٥). يتابع بعد ذلك حاكم قطر رسالته وعن دهشته لهذا الاهتمام من قبل حاكم أبوظبى، ويحاول تخفيف المطاردة والملاحقة لشخبوط وبأنها غير مجدية حيث يقول :-

"لم نعر ذلك كل اهمامنا فنحن نشك بهما، فعملهما هذا غير مجد، فما الفائدة التى سيحصلان عليها من أهالى جزيرة "غشة" وبقية الجزر الأخرى. لاشك أن الخطر سيحدرق بهما منك ومن قبيلة "القبيسات"، وسيصدر شقيقى الشيخ عبدالرحمن إن شاء الله تعليمات هامة حولهما وسيعيدهما إليك. وبمشيئة الله لن يحدث من جانبنا أى عدوان فنحن من قبيلة واحدة" (٢٦).

بعث الشيخ عبدالرحمن بن قاسم آل ثانى، نائب حاكم قطر وشقيقه فى منطقة "الوكرة"، برسالة جوابية إلى الشيخ صقر بن زايد حاكم رمضان فى ٤ رمضان ١٣٤٥، الموافق ٨ مارس ١٩٢٧ بقوله بعد التحية :-

"تسلمت رسالتك فى ساعة مباركة، وكان فيها إطمئنان عن صحتك الجيدة، أما بالنسبة لقبيلة "القبيسات" التى كانت تقف بجانب إبنى سلطان (وهو تعبیر يستخدم للسخرية لإسم سلطان بن زايد) فنحن لانعلم عن مكان إقامتهما ماعدا أن الرجل الذى قام بمساعدتهما فى العبور فى سفينة يدعى "بن مالغى" فقد كان يردان عبور شاطئ والذهاب إلى ناحية دبى، فلم نبد إهتمامنا بذلك، فكل شىء حولهما يثير الشك، ولكن يا صديقى إن عملهما هذا عديم الفائدة، فالخطر ينتظرهما، ولن يحصلوا على شىء نافع من سكان جزيرة "غشة".

سوف نعيدهما وجميع المرافقين لهم، إليك قريباً، وستكون راضياً إن شاء الله، فنحن من نفس القبيلة والجماعة، طالما أنت تعرف كيف تحافظ على الود الذى بيننا" (٢٧).

يلاحظ من الرسالتين، مامدى تعاطف شيوخ قطر مع حاكم أبوظبى فى سبيل ملاحقة ومطاردة ابنى الشيخ سلطان بن زايد، والقبض عليهما وتسليمهما إلى صقر بن زايد، كما نجد أنهما ينصحان بعدم الاهتمام أو الملاحقة وإنه غير مجدى وعديم الفائدة.

يفيد شيوخ قطر فى ردهما، بعدم علمهما بمكان وجودهما بطريقة دبلوماسية، مما يعنى محاولة التستر على وجود شخبوط وهزاع فى "الوكرة"، ومن ثم نصحهما بأن يغادرا ويبحثا عن مكان آخر أكثر أمان، وذلك خوفاً من تعكير العلاقات القطرية - الظببانية بسبب تواجدهما.

إتسمت العلاقات القطرية - الظببانية فى هذه الفترة بالود وحسن الجوار، وذلك بعد ماكانت العلاقات بينهما عدائية فى عهد أبيهما، الشيخ خليفة بن زايد، والشيخ قاسم بن محمد بن ثالمى، وقد يرجع أيضاً إلى نهاية الحكم العثمانى فى قطر، حيث كان البريطانيون والعثمانيون يحرضون حكام أبوظبى وقطر، مما أدى إلى حالة من العداء بينهما، وأما الآن فأنهما تحت الحماية البريطانية فإن الظروف المحركة تغيرت، فلا بد أن تكون العلاقات الثنائية ودية تمشياً مع الوضع الإقليمى السياسى للمنطقة.

تدل تلك الرسائل من ناحية ثانية على سياسة وحكمة شيوخ قطر بعدم التدخل فى الشئون الداخلية لأبوظبى، وعدم تقديم أية مساعدات عسكرية أو مالية لشخبوط وهزاع بغية إعادتهما إلى الحكم، وهذا ما يحدث عادة فى مثل هذه الظروف، حيث يستخدم بعض الحكام اللاجئين أو المعارضين السياسيين كورقة ضغط لتحقيق مكاسب خاصة.

الموقف السعودى من الصراع السياسى فى أبوظبى :

يبدو أن مهمة شخبوط فى الأحسا، عند "ابن جلوى"، فشلت لأن الموقف السعودى كان متعاطفاً مع الحاكم الجديد لأبوظبى الشيخ صقر بن زايد، حيث كان شقيقه الحاكم ووالد شخبوط معارضاً للتوسع السعودى فى إمارة أبوظبى، وذلك عندما منع الشيخ سلطان بن زايد قبائل "المناصير" "والمزاريع" "والعوامر" فى منطقة "الظفرة" من التعامل

مع السعوديين وعدم السماح لهم بالتدخل فى أراضى أبوظبى.

أرسل "ابن جلوى" حاكم الاحساء فى السعودية قوة من قبائل "ال مرة" لغزو "المناظير" و"بنى ياس" فى منطقة "ليو"، كما وصل سعيد آل عرفة لجمع الزكاة من قبائل أبوظبى ولكن الشيخ سلطان بن زايد رفض الاعتراف به وبذلك فشل الوفد السعودى فى الحصول على الزكاة من بعض قبائل منطقة العين التابعة لأبوظبى، فى الوقت الذى أعمد حاكم أبوظبى الشيخ سلطان بن زايد على دعم حليفه حاكم دى، فى حين أسرع "ابن جلوى" بالكتابة إلى الشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دى فى نوفمبر ١٩٢٥ منهما سلطان بن زايد بأنه وراء تحريض القبائل فى البريمى ضد السعودية وقد جاء فى رسالته (٢٨) :-

"لقد بلغنا أن أخانا سلطان بن زايد قد بعث برسول يحذركم من سعيد آل عرفة ويقول أن المذكور قد أغار على منطقتكم بأربعمائة رجل من الهجانة وأنه يقوم بحفر الآبار وإننا سنلحقه، ولكنكم رفضتم تصديقه ولم يأخذكم الشك فينا، وإن هذا ليثبت إنكم لاتصدقون الأكاذيب التى تروج ضد ابن سعود وتعاقبون الكاذب، وإن أخانا سلطان مجنون وهو لايدرى أننا أقوى منه عدة وعتاداً وأن الأكاذيب التى يبلغها إليه رجال البدو تستفزه، غير أن الاستفزاز لايدوى إلى نتيجة ... وعلى أى حال فإننا سنتنصر عليه وعلى غيره طال الزمن أم قصر".

تؤكد هذه الرسالة العلاقات العدائية بين أبوظبى والسعودية فى عهد الشيخ سلطان بن زايد والد شخبوط،، ولكن هذه العلاقات تغيرت فى عهد الشيخ صقر بن زايد الذى كان حريصاً على إقامة علاقات قوية مع "ابن جلوى" و"ابن سعود"، لأنه كان يعتقد أنه بدون تأييدهما لن يستطيع البقاء فى الحكم ومن الممكن أن يطاح به من قبل ابنى الشيخ سلطان، ولذلك حاول الشيخ صقر بن زايد إقناع "ابن جلوى" بعدم تأييده لشخبوط أو السماح باستخدام أراضيه ضده، وأرفق بطلبه هذا هدايا قيمة كما وافق على السماح لعمال ابن جلوى بجباية الزكاة من منطقة العين والمناطق المجاورة لها، وقد وصل بالفعل عمال

من السعودية إلى العين في عام ١٩٢٧، وبذلك كان الشيخ صقر حريصاً على علاقته الودية مع السعودية تأميناً لحكمه (٢٩).

طلب ابن سعود من هذا المنطلق ببعض المكاسب من الشيخ صقر بن زايد مقابل طرد شخبوط وهزاع من أراضيهم عندما لجأ إلى "ابن جلوى" في الإحساء، وبذلك لم يستمر شخبوط وهزاع في الإحساء، بعد ما رفض ابن جلوى مطالبهما أو استقبالهما ولهذا عادا إلى "الوكرة" في قطر، وبعد طلب الشيخ صقر بن زايد أيضاً من حكام قطر بعدم تأييدهما أو استقبالهما، اضطر شخبوط وهزاع أخيراً التوجه إلى جزيرة "غشة"، ولكن نظراً لمطاردة الشيخ صقر بن زايد ولملاحقته لهما، فإنهما اضطر أن يلجأ إلى الشارقة بالقرب من مقر الوكيل البريطاني حيث يكونان تحت رقابته من جهة وكذلك تحت حمايته من جهة ثانية بحيث لا يستطيع صقر ملاحقتهم أو اعتقالهما، وهذه الأحداث كان لها أثر في نفس شخبوط عندما تولى الحكم في أبوظبي، مما كان سبباً في إتخاذ سياسة معادية لابن جلوى وابن سعود وكذلك سياسته المتحفظة تجاه قطر ودبي.

الموقف البريطاني من الصراع السياسي في أبوظبي :

بعث الوكيل البريطاني في ساحل عمان بالشارقة، برسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي "بيوشهر" في ٩ مارس ١٩٢٧ جاء فيه :-

"أود إبلاغك أن الرسول الذي أرسل إلى الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبي، لتسليمه رسائله والتي تطلب فيها أن يعيد الولد الهندي الموجود لدى محمد بن راشد، قد أعلمني لدى عودته إنه شاهد بأمر عينيه ١٢ سفينة عادية وسفینتين حربيتين والتي أعدها الشيخ صقر بن زايد لتكون جاهزة للعمل، وكان على ظهر هذه السفن ٤٠٠ رجل مسلح، أما السفينتان الحربيتان عليهما أربعة مدافع وقذائف من النوع القديم.

توجهت تلك السفن إلى جزيرة "صيد بنى ياس" وجزيرتي "دلما" و "نمشة"، وكانت تلك الجزر تحت حكم دياب ابن الشيخ صقر بن زايد، وقيل أن شخبوط وهزاع ابني الشيخ

المرحوم سلطان بن زايد قد توجهها من قطر إلى "دلما"، كما قال خالهما وهو من قبيلة "القبيسات"، والإقامة في "دلما"، ولهذا توجه ذياب إلى هناك ومعه قوات لمقاتلة شنجبوط وهزاع، وبعد عودة الرسول المذكور آنفاً من أبوظبي، تسلمت رسالة من الشيخ صقر بن زايد، حيث أرفقت لك مقتطفاتها للإطلاع عليها" (٣٠).

يتابع الوكيل البريطاني في ساحل عمان رسالته إلى المقيم السياسي في الخليج العربي قوله :-

"ذكر الشيخ صقر في رسالته أنه أرسل ابنه ذياب إلى الجزر ويؤيد هذا ما صرح به رسولي، ثم وصلتني بعد ذلك أخبار من مدينة أبوظبي، مفادها أن إبنى سلطان بن زايد غادرا جزيرة "دلما" إلى قطر، وقبل وصولهما بيوم واحد، وفي جزيرة "صير بنى ياس"، قام ذياب بن صقر بمطاردهما بواسطة سفينتين محملتين بأسلحة وعتاد وأكثر من مائة وخمسون رجلاً، ولم يعرف حتى الآن ما حدث.

ولما علم شيوخ في القبائل في ساحل عمان، خاصة شيوخ قبيلة "القواسم"، بأن الشيخ صقر بن زايد قد أرسل ابنه ذياب مع قوات عسكرية عبر البحر للقتال، فقد اعتقد هؤلاء شيوخ القبائل، أن السلطة البريطانية العليا قد رفعت الحظر بحراً (يقصد هنا إتفاقية الهدنة البحرية الدائمة الموقعة بين بريطانيا وشيوخ القبائل في ساحل عمان) وإن شيخ أبوظبي قام بإرسال قواته بحراً للقتال لإخضاع هؤلاء الرعايا المتمردين، أو لاستعادة أية جزيرة كانت قد إحتلت بالقوة، وإن شيوخ قبيلة القواسم الذين يمتلكون جزراً وخليجان على البحر، قد تحدثوا عن هذا الموضوع، واعتقد أنه إذا ترك أو سمع لشيخ أبوظبي الذي ارتكب خرق القانون وشأنه، فإنه يحتمل أن يحدث خرق للسلام في البحر وفي هذه الموانئ. إن هذا الأمر متروك لك لتقرر بشأنه ماتراه" (٣١).

بعث الوكيل البريطاني في ساحل عمان برسالة جوابية إلى المقيم السياسي البريطاني

في ١٨ إبريل ١٩٢٧ جاء فيها :-

"إشارة إلى رسالتك رقم ٦٦ والمؤرخة فى ٢٧ مارس ١٩٢٧ والتي تطلب فيها منى القيام بمزيد من الاستفسارات حول سبب مغادرة لشخبوط وهزاع ابني الشيخ المرحوم سلطان بن زايد إلى جزيرة "دلما" وفيما إذا كانا مسلحين أم لا .

أود أن أعلمك أنني قمت باستفسارات وعملت أن شخبوط وهزاع ذهبا إلى الشيخ عبدالله بن جلوى أمير الإحساء وطلب منه أن يكتب لعمهما الشيخ صقر بن زايد للسماح لهما بالإقامة فى جزيرة "دلما" (ولكنهما لم ينجحا فى ذلك كما ذكرنا سابقاً) ثم ذهبا لشخبوط وهزاع من الإحساء إلى "الدوحة" ثم "الوكرة" (ولكنهما أيضاً فشل فى ذلك) حيث أعد سفينة وصعدا على متنه ومعهما بعض أفراد قبيلة "القيسات" المقيمين فى "الوكرة" وكان جميعهم مسلحين" (٣٢).

أرسل الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى رسالة جوابية إلى المقدم "ك.ب. هو . هاورث". المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى ١٦ صفر ١٣٤٦ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٢٧ جاء فيها :-

"تسلمت رسالتك فى ساعة مباركة وسررت أنك بخير ونشكرك على نصيحتك لنا بالنسبة لموضوع إرسالى لقوة عبر البحر تجاه أبناء أخى دون علمك، أود أن أعلمك أنهما لم يكونا على درجة من النضوج، وكان بصحبتهما بعض الأشرار الذين لا يعرفون الصالح من الطالح، وبما أنني كنت خائفاً إذا قمت بإعلامك أن تتأخر بإرسال ردك، وقد يحدث بعض الإضطرابات وإراقة الدماء بين ابن أخى وبين رجالى، لذا أرسلت رجالى لإحلال السلام ومنع حدوث الإضطرابات فى البحر وليس لمطاردتهما. أتمنى أن أقوم بالمهمة المكلف بها بطريقة مرضية فى جميع الأحوال" (٣٣).

نجد هنا فى الرسائل السابقة المتبادلة بين الوكيل البريطانى فى ساحل عمان، والمقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى وشيخ أبوظبى، وكان موقف بريطانيا سلبى من عملية الاغتيال وهى التى تدعى بأنها تحافظ على أمن المنطقة وأمن الحكام، كما أنها

وقعت إتفاقيات معهم بأن يكون الحكم وراثياً، ولم تكتفى بالموقف السلبي من الأحداث المنحلة بالأمن، والصراع السياسى فى أبوظبى، بل إعترفت بالحكم الجديد وتغاضت الطرف عن عملية الملاحقة والمطاردة التى قام بها الشيخ صقر بن زايد ضد إبنى القتيل شخبوط وهزاع فى ساحل عمان وقطر وفى المياه الإقليمية وجزر أبوظبى.

إكتفى المسئولون البريطانيون بقولهم :- يجب أن تعلمونا عن عمليات الملاحقة والمطاردة التى ليست بريطانيا ضدها، وهى لاتحرك ساكناً أو تمنعه من الإخلال بالأمن والاستقرار ويخرق إتفاقية الهدنة البحرية الدائمة، مما يعنى أنها تريد الإعتراف بالحكم الجديد لتبعيته لبريطانيا بطريقة أو بأخرى، وكل مايهم البريطانيون عن عملية المطاردة لشخبوط وهزاع بأن لا يتم فيها خرق لاتفاق "الهدنة البحرية الدائمة"، وللسلام والاستقرار فى مياه الخليج العربى، ومع ذلك حدثت عدة خروقات ولم تحرك بريطانيا ساكناً، مما يعنى أن تفسير تلك الاتفاقية راجع حسب المفهوم البريطانى، أى عدم التعرض للسفن التى ترفع العلم البريطانى ولرعاياها فى مياه الخليج العربى أثناء عمليات المطاردة والملاحقة، وماعدا ذلك لا يهتم حتى لو كان هناك أضرار فى المنطقة ولأبنائها، أى أن مصلحة بريطانيا الاستعمارية فوق الجميع وأهم من عملية الاستقرار والأمن فى ساحل عمان وخاصة أبوظبى وأن عمليات القتل والاضطرابات فيها لا يعتبر من عملية السلام وإتفاقية الهدنة حسب المفهوم البريطانى.

ولهذا لا ينبغى أن نغفل تأثير السياسة البريطانية ودورها فى الأوضاع الداخلية والأحداث المضطربة فى ساحل عمان، وإن ظهرت فى صورة المنقذ لها من تلك الأوضاع التى هى السبب الرئيسى فيها، لأن السلطات البريطانية كانت تستغل حدوثها أو تكون هى المحرصة عليها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حتى تحقق أكبر قدر من السيطرة والنفوذ، إذ كانت الإضطرابات تتيح لها الفرصة لكى تفرض رقابتها الفعلية وأن تجعل من نفسها حكماً فى المنازعات القائمة وتتدخل لأنفها لأسباب بحجة المحافظة على الأمن

والاستقرار (٣٤).

مقتل الشيخ صقر بن زايد وعددة شخبوط وهزاع إلى أبوظبى :

بعث الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة بتقرير فى ٩ يناير ١٩٢٨ إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى ومجىء شخبوط إلى الشارقة ومقتل الشيخ صقر بن زايد فى أبوظبى فقد جاء :-

"بالإشارة لرسالتى رقم ٤٣٧ والمؤرخة فى ٨ سبتمبر ١٩٢٧، والمتعلقة بحاكم أبوظبى وابنى أخيه شخبوط وهزاع اللذين يقيمان فى البريمى، وتحريض من الشيخ خليفه بن زايد (شقيق الحاكم صقر بن زايد) فقد وصل إلى الشارقة ابنى أخ الشيخ مرافقان لأسرتهم وذلك فى ٢ ديسمبر ١٩٢٧، وقام بإرسال عبد من الشارقة إلى الشيخ خليفه بن زايد فى أبوظبى وفى الأول من يناير عام ١٩٢٨، قام هذا العبد المذكور بقتل الشيخ صقر بن زايد واثنين من البدو" (٣٥). (من الحرس الخاص). يتابع الوكيل البريطانى من الشارقة قوله :-

"أرسل الشيخ خليفه بن زايد، رسالة من أبوظبى بعد ذلك إلى شخبوط وهزاع يطلب منهما المجىء إلى أبوظبى، وقاما بالتوجه بها إلى هناك يرافقهما أتباعهم ممن كانوا يقيمون معهما فى الشارقة، فى حين غادر أبناء الشيخ المقتول صقر بن زايد وأسرههم إلى دبی حيث استقروا هناك (٣٦)".

يبدو مما جاء ذكرها فى تقرير الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة أنه كان متسرعاً أو كتب التقرير بمجرد سماع الأخبار دون التحرى أو التريث لمعرفة كيفية وقوع الحادث، مما أحدث تناقض فى حادث القتل، وقد يرجع ذلك إلى أهميتها وإلى سرعة إبلاغ السلطات البريطانية فى دار المقيمة السياسية البريطانية فى الخليج العربى فى مدينة "بوشهر"، ولهذا فإن الوكيل البريطانى، مستعجل فى نقل أخبار مقتل الشيخ صقر

بن زايد، ثم تدارك ذلك وبعث برسالة أكثر تفصيل عن مجريات الأمور والصراع الدائر على السلطة في جنوب ساحل عمان بأبوظبي وهذا ما قد يفسر بعض التناقض في الرسالتين عندما كتب الوكيل التقرير التالي بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٢٨ جاء فيه :-

"بالإشارة إلى برقيتي رقم ٣ المؤرخة في ٥ يناير عام ١٩٢٨، والمتعلقة بمقتل الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبي، أود أن أعلمكم أن نتيجة إستفساراتي وتحرياتي تبين أنه في شهر ديسمبر عام ١٩٢٧ كان الشيخ صقر بن زايد مستاء من أخيه الشيخ خليفة بن زايد (شقيقه الأكبر) وابنه محمد، وحاول في مناسبات كثيرة قتلها والتخلص منهما، إلا أنه لم تسنح له الفرصة المناسبة للقيام بذلك. وعندما علم الشيخ خليفة بن زايد بهذه المؤامرة لاغتياه، أرسل رسالة إلى القبائل الموالية له من "المناصير" (الذين كانوا قد توجهوا إلى الإحساء وقطر بعد مقتل سلطان بن زايد كما يقطنون في المناطق الداخلية في صحراء "ليوا" التابعة لأبوظبي) وطلب منهم المجيء، وجاء هؤلاء كضيوف، وبمجرد أن سنحت الفرصة للخدم وبدو "المناصير" (الموالين لشيخ خليفة بن زايد) أطلقوا النار على الشيخ صقر بن زايد فأردوه قتيلاً ثم قام الشيخ خليفة بن زايد وإقرار قبيلة المناصير بالاستيلاء على مقر الحكومة، ثم أمر الشيخ خليفة بن زايد أبناء صقر بالخروج من أبوظبي (ومغادرتها نهائياً خوفاً على حياتهم من الانتقام من أتباع شخبوط، كما أنهم لم يحاولوا أن يقتلوهم كما فعل والدهم الشيخ صقر بن زايد لأبناء الشيخ سلطان بن زايد) فقد قاموا أبناء صقر بن زايد باستئجار قارين لنقلهم وأمتعتهم وغادرا متوجهين إلى دبي بعد ماسمع لهم الشيخ سعيد بن مكتوم بالاستقرار والإقامة في إمارته" (٣٧).

يتابع الوكيل البريطاني تقرير بقوله :-

"كتب الشيخ خليفة بن زايد إلى شخبوط وهزاع ابني سلطان بن زايد اللذين كانا في الشارقة، وطلب منهما المجيء إلى أبوظبي، فتوجهوا إلى هناك برا ولدى وصولهما سلمهما الشيخ خليفة بن زايد مقر الحاكم وأصبح شخبوط الذين قمت بإرفاق رسالته إليك، أصبح

حاكماً فى أبوظبى، علمت أن أبناء الشيخ صقر بن زايد المقيمين فى دى يقومون بترتيب بعض المكائد ضد شخبوط الحاكم، وحسب المعلومات التى وصلت من أبوظبى فإن البلدة فى حالة اضطراب، سأقوم بإبلاغك بمزيد من التطورات فى الوقت المناسب" (٣٨). توجد هناك رواية أخرى عن حادثة القتل، ذكرها ذ. جمال زكريا من مصدر آخر هو شركة البترول الأمريكية "أرامكو"، وهى لا تختلف كثيراً عما ذكره المصدر البريطانى، إلا فى الدور المتزايد لقبيلة "المناصير" ذات العلاقة القوية وخاصة المصاهرة مع الشيخ خليفه بن زايد من جهة وعلاقة قبيلة المناصير مع السعودية من جهة ثانية، واستخدام شركة البترول الأمريكية "أرامكو" هذه الحادثة فى مشكلة الحدود السياسية المعروفة "بقضية البريمى" من جهة ثالثة، حيث جاء ذكرها على النحو التالى :-

"إن الصعوبة التى واجهها صقر، والتى أدت فى النهاية إلى اغتياله، أتت أساساً فى عدم قدرته إيجاد علاقات طيبة مع المناصير إذ قلل من أعطياتهم السنوية التى كانوا قد تعودوا الحصول عليها من شيوخ أبوظبى من فرع بوفلاح، وأدت شكوك صقر بن المناصير إلى تأمره على اغتيال ابنه محمد وأخيه الأكبر خليفه (الشيخ خليفه بن زايد شقيقه الكبير وابنه الشيخ محمد بن خليفه) الذى كان مصاهراً لهم، ولكن لسوء حظ صقر انكشفت مؤامراته ووضع المناصير من ناحيتهم خططاً مناهضة، وحول نهاية عام ١٩٢٧ أستميل عبد فى قصر صقر لاغتياله، ولكن العبد أساء التصويب، وعندما هرب صقر تتبعه أحد رجال المناصير وأراد قتيلاً. وبدلاً من إقرار الانشقاق بين المناصير وال بوفلاح فإن مقتل صقر أدى إلى زيادة فى حدة الشقاق، إذ حاول المناصير تعزيز موقفهم فى أبوظبى بتنصيب محمد بن خليفه حاكماً على المشيخة، ومن ناحية أخرى نجد أن أعضاء ال بوفلاح نظروا باستياء إلى تدخل المناصير فى اغتيال صقر، ومحاولتهم التحكم فى اختيار خليفة له، ولكن الأمور لم تلبث أن استقرت حينما قرر محمد بن خليفه الانسحاب من توليه المشيخة فوقع الاختيار على شخبوط، وهو أكبر أبناء سلطان بن زايد، وكان إذ ذاك

شاباً في العقد الثالث من عمره" (٣٩).

نلاحظ من خلال الأحداث السابقة، مدى قوة المصاهرة في العلاقات الخاصة، وبالذات في النزاع الأسرى بين الاخوان والأعمام على السلطة السياسية المتمثلة في الحكم، فقد كان معظم حكام الجزيرة العربية، يتزوجون من مختلف بنات القبائل القوية، وذلك لتعزيز الحكم واستمراريته عن طريق المصاهرة، حيث يستمدون الدعم المادى والمعنوى من تلك القبائل القوية، ذات تأثير فعال في المجتمع، وممن اتبع هذه السياسة على سبيل المثال، الشيخ زايد بن خليفة وابن سعود وجده الأمير فيصل بن تركي، ورغم هذه المصاهرة له إيجابيات فإن له بعض السلبيات وقد تكون خطيرة، وهو تزايد تدخل هذه القبائل في الشئون والنزاعات الأسرية، وخاصة على السلطة السياسية حيث تأخذ الشدة والعنف، وقد تؤدي إلى زوال الأسرة من الحكم كما حدث عندما قدمت قبيلة العجمان وهي من أقوى قبائل شرق الجزيرة العربية على الإطلاق، الدعم والمساندة باشتراكهم مع الأمير سعود بن فيصل الذي كان أخواله العجمان الذين نجحوا في إسقاط حكم أخيه عبدالله بن فيصل وتولييه سعود بن فيصل الحكم في نجد عام ١٨٧٠، وما أعقبه من حملة باشا واستيلاء الشمر على الرياض.

نجد كذلك في الصراع السياسى بأبوظبي نفس الدور لعبته المصاهرة والقبائل، فقد كان الشيخ سلطان بن زايد تصاهر مع قبائل "القبيسات" أخوال الشيخ شخبوط والشيخ زايد بن سلطان الرئيس الحالى لدولة الإمارات، فقد قدمت هذه القبيلة الدعم والمساندة الكاملة لابنى الشيخ سلطان بن زايد في هذا النزاع الأسرى والصراع على السلطة، وكذلك الحال بالنسبة لقبيلة "المناصير"، الذين قدموا الدعم والمساندة للشيخ خليفة بن زايد الذى كان مصاهراً منهم، واستجابوا لدعوته، وكان معروفاً عن الشيخ خليفة بن زايد زهده وبعده عن الحكم، ولهذا كان قد رفض الحكم عدة مرات في السابق، وكذلك الآن أو حتى ابنه محد بن خليفة الذى كان أخواله من "المناصير" يساندونه بقوة، ولكن الشيخ خليفة رفض

ذلك وفضل ترشيح شخبوط ابن أخيه.

الشيخ شخبوط حاكماً لأبوظبى

لاحظنا كيف استطاع الشيخ خليفة بن زايد التخلص من أخيه الشيخ صقر بن زايد، عن طريق قبائل "المناصير" الموالية له، وترحيل أبنائه إلى دبي، ومن ثم استدعاء ابن أخيه شخبوط الذى عانى كثيراً من محاولات لقتله من عمه حاكم أبوظبى السابق، وكان طريداً وملاحقاً، وبعد مجيء شخبوط إلى أبوظبى، سلمه عمه الشيخ خليفة بن زايد قصر الحكم المسمى بقصر "الحصن"، الذى كان أفراد من قبيلة "المناصير" قد استولوا عليه وطردهوا أبناء صقر بن زايد منه.

تداركت أسرة البوفلاح مغبة هذه الخصومات، فتعهد أفرادها عن اختيار شخبوط عام ١٩٢٨، زعيماً عليهم، بأن يلتزموا جميعاً بطاعته والولاء له، ومما هباً له فرصة البقاء طويلاً، هو عدم تورطه فى الخلافات والصراع السياسى السابق إذ كان متغيباً فى خارج أبوظبى فى الشارقة، أثناء وقوع الاغتيالات (٤٠).

سبق حكم الشيخ شخبوط، عديد من الحكام الذين اغتيلوا فى أبوظبى بعد فترة قصيرة من وصولهم للحكم، ولكن حكم الشيخ شخبوط بن سلطان الطويل لا يعود إلى شيء أكثر من حكمة والدته الشيخة "سلامه" من قبيل "القبيسات" التى طلبت عند وصول ابنها إلى الحكم من جميع أبنائها أن يقسموا بألا يحاول أحد منهم خلع الشيخ شخبوط بالقوة من الحكم، وفيما يبدو أنه كان يتمتع بحظوة خاصة لديها (٤١)، أو لقوة إحتماله ولصبره على المشاكل التى واجهها.

يرجع ذلك التخوف إلى الفترة التى سبقت، حيث أغتيل الأخوة فيما بينهم، فخافت الشيخة "سلامه" أن يحدث ذلك على ابنه، مما يعرض لئس ابنه أو أبنائها لعملية الاغتيالات فقط، وإنما ما قد يسبب ذلك من مشاكل ومآسى اجتماعية واقتصادية وعدم

الاستقرار والأمن، ليس للعائلة وإنما لأبوظبي وسكانها جميعاً.

ليس من شك في أن حكم شخبوط الطويل بعد الاضطرابات السابقة التي شهدتها ساحل عمان الجنوبي في أبوظبي، أدى إلى إضافة عامل هام من عوامل الاستقرار لم تعرفه الإمارة منذ وفاة الشيخ خليفه بن زايد، فقد حكم الشيخ شخبوط بن سلطان أبوظبي من عام ١٩٢٨ إلى عام ١٩٦٦، وهذا الحكم الطويل الذي بلغ ثمانية وثلاثين عاماً كان شيئاً غير مألوف في المشيخة.

بعث الوكيل البريطاني في ساحل عمان بالشارقة، بتقرير عن الوضع في ساحل عمان بعامة وفي أبوظبي بخاصة بعد اختيار الشيخ شخبوط بن سلطان حاكماً، إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بتاريخ ١ مايو ١٩٢٨ جاء فيه :-

"بعد التحية، أود إعلامكم عن وصول سفينة "كركوس" إلى ميناء الشارقة في الأول من إبريل ١٩٢٨، ذهبت على الفور إلى متن السفينة واستفسر الكابتن عن أخبار موانئ ومدن ساحل عمان، أعلمته أن كل شيء هادئ، وليس هناك مشاكل أو متاعب في أنحاء ساحل عمان، وجاء الشيخ سلطان بن صقر حاكم الشارقة، إلى السفينة، وزار الكابتن الذي قام برد الزيارة له، كما زار الوكالة ثم عاد إلى السفينة، وبعدها غادر الكابتن في ٢٣ إبريل متوجهاً إلى "دبي" ووصلت أبوظبي في ٢٤ من إبريل (٤٣).

جاء الشيخ شخبوط ووجهاء إمارة أبوظبي إلى متن السفينة وسألهم الكابتن عن الأحوال في إمارة أبوظبي، فأفادوا أن هناك استقرار وهدوء، ثم قمت مع الكابتن برد زيارة الشيخ شخبوط. وقد لاحظت عندما كنت هناك، أن جميع سكان أبوظبي يحبون الشيخ شخبوط ويمدحونه. لقد حصلت من الشيخ شخبوط على رسالة تؤكد التزامه، بجميع المعاهدات والمواثيق الموقعة مع الحكومة البريطانية وتطبيقها تطبيقاً تاماً، تلك الاتفاقيات التي وافق عليها أسلافه، وقد أرفقت ذلك مع هذه الرسالة" (٤٤).

شخصية شخبوط :

قيل كثيراً عن الشيخ شخبوط، ومعظم ما قيل كان غير صحيح، وقد يرجع ذلك إلى ما كانت تشنه بريطانيا وأجهزتها حملة ضده لأسباب ذكرناها سابقاً، وكذلك بعض الأقلام العربية والتي لم تكن تعرف عنه الكثير، وإنما مجرد تخمين أو نقلاً عن البريطانيين والأجانب عن هذه الشخصية التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ ساحل عمان الجنوبي "أبوظبى".

سوف نورد بعض ما قاله اثنين من الكتاب البريطانيين أنفسهم عن شخبوط، الأول وهو من أهم الرحالة فى المنطقة أنه لم يكن الأول والأخير الذى قطع رمال "الربع الخالى" مرتين برفقة رجال من قبائل "الرواشد" القوية من "حضر موت" و "ظفار" و "أبوظبى" والعودة. وهو الرحالة والضابط البريطانى و "يلفرد تيسجر" المعروف فى المنطقة باسم "مبارك بن لندن" حيث يقول عنه :-

"دعانا شخبوط للجلوس، كان لطيف وددياً لكنه كان متحفظاً يتكلم بنعومة ويتحرك ببطء وتأن، وكان يبدو أنه يسيطر تماماً على مزاجه الانفعالى وقد ساورتنى شكوك بأنه لا يثق بكل الرجال (الأجانب). ثم سألنا شخبوط عن رحلتنا ثم ناقش الحرب فى فلسطين وانتهى بنقد عنيف لليهود (٤٥)".

ويتابع "يلفرد" قوله :-

"إنه كان من الواضح أن "ابن كينية" (وهو أحد مرافقى "يلفرد" من البدو الرواشد فى صحراء الربع الخالى) فى حيرة فقد همس لى متسائلاً من "اليهود"، وهل هم عرب ؟ وعند حلول الظلام حضر الخدم حاملين صينية كبيرة (صحن كبير) ملأى بالأرز ولحم الغنم، وبعد أن تناولنا الطعام جلسوا معنا بلا رسميات وتحدثوا، إذ يعتبر الخدم فى بيوت العرب جزءاً من العائلة ولا يوجد أى تمييز اجتماعى بينهم وبين أسيادهم" (٤٦).

يتضح مما سبق كيف أن بعض أبناء المنطقة إن لم يكن معظمهم فى تلك الفترة لا يعرفون أو يجهلون من مجريات الأمور أو الأحداث القومية فى بلاد المشرق والمغرب العربى، وخاصة القضية الفلسطينية، وهذا راجع إلى الطوق الاستعمارى الذى فرضته بريطانيا بعدم اختلاط أبناء المنطقة بإخوانهم العرب المشرق، أو الاهتمام بالقضايا القومية العربية، ورغم ذلك ترى مامدى اهتمام الشيخ شخبوط بقضايا العرب القومية وتعاطفه مع إخوانه عرب فلسطين.

يقول "أدورد هندرسون"، الذى كان أحد الضباط السياسيين فى ساحل عمان قبل أن يصبح أحد المسؤولين فى شركة نفط أبوظبى، والذى كان أكثر قرباً من شخبوط، نظراً لاتصاله وعلاقاته بحكم عمله كسياسى ثم اقتصادى فيما بعد، وجاءت كتاباته كتعبير صادق عما رآه حيث يقول :-

"بأن شخبوط كان يمتاز بدمائة خلقه، وسحر شخصيته وحسن ضيافته، وقد يحدثك شخبوط فى جميع الموضوعات أو فى أى موضوع يروق له، كما أن أسئلته المتنوعة كانت تمتاز بالفطنة، سواء أكانت عن الصحون الطائرة أو عن سكان "برستول"، وعن "سكوتلاند"، أو عن سياسة فى الشرق الأوسط، وفى تلك الأيام كانت أبوظبى على عكس دى، فمنذ وفاة زايد بن خليفة فى السنوات الأولى من هذا القرن، تدنى مستوى التجارة فى أبوظبى، فضلاً عن ذلك فإن انهيار تجارة اللؤلؤ قد ضرب سوق أبوظبى بشكل مطرد، وقد يكون التدهور الاقتصادى والظروف المعيشية الصعبة بسبب اللؤلؤ الصناعى اليابانى، إضافة إلى الوضع الاقتصادى العالمى بعد الحرب العالمية الأولى، وهى الكساد الاقتصادى، الذى أثر على اقتصاديات الخليج العربى فى سواحل شرق الجزيرة العربية بصفة عامة، وأبوظبى بصفة خاصة، لأسباب أمنية وعدم الاستقرار السياسى ورغم المحاولات الجادة لشيخوخ البوفلاح لتحسين الأوضاع الاقتصادية لأبوظبى حتى توليه شخبوط الحكم فى أبوظبى" (٤٧).

يتابع "هندرسون" قوله :-

"إن أبوظبى كانت فى القرن الماضى، وحتى مطلع هذا القرن، واحدة من أهم المراكز الرئيسية فى تجارة اللؤلؤ، ولكن منذ مجىء إلى هنا، كانت أعداد قليلة من المراكب تتوجه إلى موسم الصيد وليس لفترات قصيرة، كما كان الحال فى الأيام الماضية، وكان يقوم بزيارة شخبوط فى مخيمه عدد من البدو يشاركونه الأمسيات حول النيران، ويعرضون أمامه مصالحيهم ويطلبون مساعدته فى مسائل مختلفة، هكذا كان مجلس الصحراء الذى يتلقى الحاكم بشعبه، ويجلس أحد هؤلاء الرعايا أما بالقرب من الشيخ أو أمامه، يخاطبه باسمه الأول فقط، ونادر ما يستعملون الألقاب، ويكون حديثه مزيجاً من المعلومات والأقوال المأثورة، وغالباً ما ينتهى هذا الحديث بطلب المساعدة فى أمر ما، فشعبية الشيخ وسلطته يجب أن تعتمد على سرعة بديته وحكمته فى التعامل مع رعيته، فإذا لم يكن لديه إلا القليل من المال فإنه بحاجة إلى الكثير من الفطنة وحسن القيادة والمنطق، لجمع شمل رعاياه مع بعضهم البعض، وخلق روح التعاون والتضامن فيما بينهم، وإن يحسن استعمال الموارد الضئيلة التى بحوزته، هذا ما كان عليه شخبوط والذى إذا ما حصل على النفط، كما حدث فى شرق الجزيرة العربية، فإن مشاكله تتغير فجأة، ولكن هذا لا يعنى أنها تصبح أسهل حلاً، بل العكس، فقد يصبح بحاجة إلى مزيد من الدقة فى التعامل مع رعيته، ولكن يبقى نظام المجلس على الأقل فى المراحل الأولى من التطور وانطلاق المجتمع الحديث نحو النظام الأساسى الذى يعتمد عليه الشيخ" (٤٨).

نتائج الدراسة :

نتوصل إلى نهاية هذه الدراسة، التى كانت لمرحلة هامة من التاريخ المعاصر للمنطقة، وهى نهاية فترة الصراع السياسى فى ساحل عمان، وكذلك نهاية لمرحلة الاغتيالات الدموية والصراعات الأسرية، وأيضاً نهاية لمرحلة اقتصادية أو لظروف اقتصادية صعبة، خاصة بعد الكساد العالمى وركود اللؤلؤ الطبيعى التى مرت بها المنطقة، والتى كانت

السبب فى قلة الموارد المالية وبالتالى عدم الاستقرار السياسى والنزاع الأسرى والاعتقالات، مما سببت فى مآسى اجتماعية وأمنية لساحل عمان، فى الوقت الذى وقفت بريطانيا موقف المتفرج إن لم تكن الشريك الأساسى فى تلك المشاكل والمحرضة لها.

عندما كانت بريطانيا تريد الاستقرار، أو حل لمشاكل المنطقة فإنها كانت تعمل فى الوقت الذى تريده، والعكس صحيح، فقد لعبت بطريقة ما، أو بالسكوت عن ملاحقة الشيخ صقر بن زايد لابن أخيه الشيخ شخبوط، فى ازدياد الصراع السياسى، وقد يكون لموقف بريطانيا السلبى تجاه شخبوط إن لم يكن أنها قد وقفت ضده، بعد اعترافها لقاتل أبيه الشيخ صقر بن زايد، والمعاناة أثناء الهرب واللجوء من منطقة إلى أخرى فى البر والبحر، خوفاً على حياته وحياة إخوانه وأسرته، وحتى استطاع العودة والحكم بمساعدة عمه الشيخ خليفه بن زايد.

خلقت بريطانيا توتراً فى العلاقات بين شخبوط وحاكم دوى قبل وبعد تولى شخبوط الحكم، حتى تستطيع كسب الأخير إلى جانبها، لكى يطلب التوسط، وإذا لم يتمكن شخبوط من السيطرة على الأمور فإنه كان لابد أن يسقط، وهذا ماكانت تريده بريطانيا، ولكن مساعدة قبائل "العوامر" و"المناصير" القوية، منعت بريطانيا من تنفيذ مآربها ومخططاتها لهذا الحاكم، الذى عرف كيف يلعب معها نفس الدور بحذر قبل أن يسقط بعد فترة طويلة من الحكم فيما بعد. كل ذلك دفع شخبوط أن يكره بريطانيا، واتخاذ مواقف معادية لها، ولكنه لا يستطيع الخروج من التبعية البريطانية، التى كانت تعلم ذلك، ولكنها لم تكن تستطيع إقالته أو منعه من الحكم فى تلك الفترة بالذات، لأن الأسرة الحاكمة وقبائل أبوظبى هى التى كانت قد اختارته، إضافة إلى والدته التى منعت أبنائها من التعرض لأخيهم، فسكتت بريطانيا على مضض حتى تسنح لها الفرصة المناسبة لخلعه، فى الوقت الذى نلاحظ تصرفات شخبوط المتحفظة ضد بريطانيا طوال حكمه كانت تدل على ذلك.

استمر الوضع فى ساحل عمان الجنوبى بين أبوظبى ودبى غير مستقر منذ تولى شخبوط الحكم، والذى أثر سلباً على دبى وازداد التوتر وأعمال العنف بينهما برغم المحاولات العديدة للصلح، وقد يرجع أيضاً هذا الاضطراب فى العلاقات، إلى طرد أبناء صقر بن زايد، ولجوءهم إلى دبى، كما يرجع إلى عدم استقبال شيخ دبى لشخبوط عندما تمكن من الهرب من أبوظبى، وحاول اللجوء إلى دبى، ولكنه لم يتمكن من مقابلة شيخها الذى تعلل واعتذر، فتوجه إلى الشارقة، ومنها إلى قطر.

زاد فى تعكير العلاقات فى ساحل عمان الجنوبى، قيام حاكمى دبى وأبوظبى بتحريض حلفائهم من القبائل ضد الآخر. ففى الوقت الذى قام شيخ دبى بتحريض قبائل بنى قتب ضد شخبوط، فإن الأخير قام بتحريض حلفائه من قبائل "العوامر" و "المناصر" ضد دبى. وبعد تدخل بريطانيا التى كانت السبب فيها، حدث تفاهم ولقاء بين الجانبين فى الشارقة، وأسفر فى إعادة العلاقات الودية بينهما.

شهدت الأعوام الأخيرة من حكم الشيخ شخبوط، بداية إكتشاف النفط وتصديره منذ عام ١٩٦٢، مما أعطى مزيداً من الأهمية والاستقرار للمشيخة، وفى نهاية ذلك العام أنشئت فى أبوظبى وكالة سياسة بريطانية خاصة بها، بينما كانت قبل ذلك تخضع للوكالة السياسية البريطانية القائمة فى دبى، وكذلك تم الاتفاق بين شخبوط وبين السلطات البريطانية فى ذلك العام على أن تكون السيادة القضائية على الأجانب فى المشيخة فى أيدى المحاكم المحلية، وأشرف أحد القضاة البريطانيين على وضع مجموعة من القوانين الخاصة بأبوظبى.

أخذت هذه المشيخة تتمتع بالثروة النفطية، وبدا معه شخبوط فى التغير الاجتماعى بخطواط ثابتة وببطء، حتى لا يصبح سكان أبوظبى أقلية فى بلادهم كما حدث بالنسبة لبعض مشيخات المنطقة، وكان يعتقد أن نتائج التحديث السريع لن تكون فى صالح مشيخته قبل خلق كوادر محلية قادرة على استيعاب التطور الجديد، ومستعدة لهذا

التغير (٤٩).

اتسمت من هنا تصرفات شخبوط بالتردد والحذر، وقد يكون له وجهة نظره الخاصة إزاء ذلك، على أن ينبغي أن نقرر هنا أن تصرفه تجاه الأموال التي كان يتحصل عليها من عائدات النفط لم تكن بمثل تلك السخرية التي أشيعت عنه، وخاصة مطالبة بريطانيا له بزيادة ضخ النفط لكي يحصل على عوائد أكبر، وإن شخبوط، كان يريد الاحتفاظ بالكميات الكبيرة المتدفقة من النفط في باطن الأرض، والأخذ بما يحتاجه إمارته وشعبه، وعدم الإهدار، والاحتفاظ للأجيال القادمة، والتي تستطيع التحكم فيها حسب مصلحتها في المستقبل، بعد تعلمه وأخذه بالأساليب الحديثة.

ينتقد شخبوط جيرانه الذين عرضوا بلادهم لهزات اجتماعية شديدة، وكذلك رفض مقترحات بريطانيا لإقامة مشاريعه الضخمة والتي تنفذها شركاتها الرأسمالية، لمجتمع قبلى صغير على أساس أنها قدمت إليه مشاريع أكبر من احتياجات أبوظبى، وخاصة لما تستلزمه من آلاف العمالة الأجنبية (٥٠).

الهامش :

- أعتمد البحث على وثائق بريطانية جديدة تنشر لأول مرة.
- (١) - جى. ب. كيلي - الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١ ص ١٤١.
 - (٢) - فالح حنظل - المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة - جزئية - ٢ - لجنة التراث والتاريخ - أبوظبى ١٩٨٣. ص ٢٥٢.
 - (٣) - فالح حنظل - نفس المرجع ص ٢٥٢.
 - (٤) - صلاح سالم زرتوقة - أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية - مكتبة مدبولي - القاهرة - ١٩٩٣ س ٢٠١.
 - (٥) - حمدى تمام - زايد بن سلطان - القائد والمسيرة - طباعة شركة داي نيبون ليمتد

طوكيو - الناشر حمدى تمام محمد - أبوظبى ١٩٨١ ص ٤١.

(٦) - حمدى تمام - نفس المرجع ص ٤١.

(٧) - حمدى تمام - نفس المرجع ص ٤٣.

(٨) - د. صلاح العقاد - التيارات السياسية فى الخليج العربى - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٤ ص ٢٨٧،

(٩) - حمدى تمام - المرجع السابق ص ٤٤.

(١٠) - جى. ب. كيلي - المرجع السابق ص ٢٠٨.

(١١) - حميد بن سلطان بن حميد الشامس - نقل الأخبار فى وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار - دار الفكر الجديد - أبوظبى ١٩٨٦ ص ٧٥.

(١٢) - د. صلاح العقاد - المرجع السابق ص ٢٨٧.

(١٣) - جى. ب. كيلي - المرجع السابق ص ٢٠٩ - وانظر - مذكرة المملكة المتحدة الجزء الثانى - الملحق - ب - رقم ٢٣ من وكيل المقيم إلى المعتمد السياسى فى ١٩٢٦/٨/١٣.

(١٤) - جى. ب. كيلي - نفس المرجع ص ٢٠٩.

(١٥) - د. جمال زكريا قاسم - الخليج العربى - دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٠٢.

دار المقيمة السياسية البريطانية فى الخليج. I.O.R. - L/P. & 5/10/1177. (16) - العربى - بوشهر - موجز أخبار ساحل عمان لشهر سبتمبر ١٩٢٦ - الفقرة (٥٣) - مقتل الشيخ سلطان بن زايد - حاكم أبوظبى - صفحة (٢٧-٥٨).

- نفس المصدر - I.O.R. - L/P. & 5/10/1177. (17)

دار المقيمة السياسية البريطانية فى الخليج. I.O.R. - L/P. & 5/10/1177. (18) - العربى - موجز أخبار ساحل عمان لشهر نوفمبر ١٩٢٦، الفقرة (٧١) - صفحة (٤٨).

دار المقيمة السياسية البريطانية فى الخليج. I.O.R. - L/P. & 5/10/1177 - (19)

العربى - موجز أخبار ساحل عمان لشهر ديسمبر ١٩٢٦، فقرة رقم (٨٠) -
والفقرة رقم (٧١) - صفحة (٥٣).

رسالة من عيسى بن محمد نائب الحاكم فى جزيرة دلما. I.O.R./15/1/265 - (20)

- إلى الشيخ صقر بن زايد - حاكم أبوظبى - ٤ شعبان ١٣٤٥ -
الموافق ١٩٢٧/٢/٧ - صفحة (٧٤) لعام ١٩٢٧.

- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. - (21)

- رسالة من الوكيل البريطانى فى ساحل عمان - I.O.R. /15/1/265. - (22)
بالشارقة - إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى عن أحداث أبوظبى
عام ١٩٢٧.

- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. - (23)

- رسالة الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى - I.O.R. /15/1/265. - (24)
المواجهة إلى وكيل السياسى البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة - المؤرخة
فى ٢٦ شعبان ١٣٤٥ - الموافق ١٩٢٧/٣/١. صفحة (٦٦) لعام ١٩٢٧.

- رسالة من الشيخ عبدالله بن قاسم الثانى - حاكم - I.O.R. /15/1/265. - (25)

قطر - إلى الشيخ صقر بن زايد - حاكم أبوظبى - فى ٣ رمضان ١٣٤٥ -
الموافق ١٩٢٧/٣/٧ - صفحة (٧٦) لعام ١٩٢٧.

- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. - (26)

- رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن قاسم بن ثانى - I.O.R. /15/1/265. - (27)

- نائب حاكم قطر فى إقليم "الدكرة" - إلى الشيخ صقر بن زايد حاكم أبوظبى -
بتاريخ ٤ رمضان ١٣٤٥ - الموافق ١٩٢٧/٣/٨ - صفحة (٧٨) لعام ١٩٢٧.

(٢٨) - د. جمال زكريا قاسم - المرجع السابق ص ٣٠٠.

(٢٩) - د. جمال زكريا قاسم - نفس المرجع ص ٣٠٣.

- مذكرة من وكيل البريطانى فى ساحل عمان - I.O.R. /15/1/265. (30)
بالشارقة إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى - بوشهر - بتاريخ
١٩٢٧/٣/٩ - صفحة (٦٥-٦٦) لعام ١٩٢٧.
- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. (31)
- من الوكيل البريطانى فى ساحل عمان بالشارقة - I.O.R. /15/1/265. (32)
إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى - بوشهر - رقم (١٣٣)
بتاريخ ١٩٢٧/٤/١٨ - صفحة (٦٧) لعام ١٩٢٧.
- رسالة من الشيخ صقر بن زايد - حاكم أبوظبي - I.O.R. /15/1/265. (33)
إلى المقدم ك. ب - هو - هاورث - المقيم السياسى البريطانى فى الخليج
العربى - بوشهر - بتاريخ ٢٦ صفر ١٣٤٦ - الموافق ١٩٢٧/٨/١٢ -
صفحة (٨٤) - لعام ١٩٢٧.
- (٣٤) - د. جمال زكريا قاسم - المرجع السابق ص ٢٨٦.
- مذكرة من الوكيل البريطانى فى ساحل عمان - I.O.R. /15/1/265. (35)
بالشارقة - إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى - بوشهر -
١٩٢٨/١/٩ - صفحة (٩٢) لعام ١٩٢٨.
- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. (36)
- مذكرة من الوكيل البريطانى فى ساحل عمان - I.O.R. /15/1/265. (37)
بالشارقة - إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى - بوشهر -
١٩٢٨/١/٢٥ - صفحة (٩٦) لعام ١٩٢٨.
- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. (38)
- (٣٩) - د. جمال زكريا قاسم - المرجع السابق ص ٣٠٤.
- (٤٠) - د. صلاح العقاد - المرجع السابق ص ٢٨٧.
- (٤١) - د. صلاح العقاد - نفس المرجع ص ٢٠٤.

(42) - Clarenc Men - Great Britain Central Office of Information -
- The Arab States of the Persian Gulf and East Arabia - London
P.60.

- مذكرة من الوكيل البريطاني في ساحل عمان - I.O.R. /15/1/265. (43)
بالشارقة - إلى المقدم - هاروث - المقيم السياسي البريطاني في الخليج
العربي - بوشهر - بتاريخ ١٩٢٨/٥/١ صفحة (٩٩) لعام ١٩٢٨.

- نفس المصدر - I.O.R. /15/1/265. (44)

(٤٥) - ويلفرد تيسجر - الرمال العربية - موتيف ايت للنشر - أبوظبي ١٩٩١
ص ٢٦٧.

(٤٦) - ويلفرد تيسجر - نفس المرجع ص ٢٦٧.

(٤٧) - ادورد هندرسون - ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات وعمان - روتيف
ايت للنشر - دبي - ١٩٩١ - ص ٣١.

(٤٨) - ادورد هندرسون - نفس المرجع ص ٧٧.

(٤٩) - د. جمال زكريا قاسم - الخليج العربي - دراسة لتاريخ الإمارات العربية
١٩٤٥-١٩٧١ - دار البحوث العلمية - الكويت - ١٩٧٨ ص ٢٥.

(٥٠) - د. جمال زكريا قاسم - نفس المرجع ص ٢٥.

